

## حول الذكرى 109 لميلاد الرئيس الراحل كيم إيل سونغ

مع إطلالة شهر نيسان تطل على جمهورية كوريا الديمقراطية، وعلى كل أحرار العالم ذكرى عظيمة وغالية على قلوب الجميع، إنها الذكرى الـ 109 لميلاد الرئيس الراحل الخالد في قلوب كل أحرار شعوب العالم أبداً كيم إيل سونغ، وبهذه المناسبة يقف الشعب الكوري العظيم ومعه كل أحرار العالم جميعاً باحترام كبير لذكرى العبقري الخالد في القلوب والذي أحدث انعطافاً تاريخياً بالغ الأهمية في حياة الشعب الكوري البطل، وفي مسيرة الشعوب التواقة لنيل حريتها واستقلاليتها على الساحة العالمية.

إن يوم الخامس عشر من شهر نيسان عندما يطل كل عام، يطل حاملاً معه ذكرى المآثر الخالدة التي تركها الرئيس الراحل للأمة الكورية ولكل أحرار العالم .

كل أحرار العالم يعرفون حق المعرفة أن ولادة الرئيس الراحل كيم إيل سونغ مؤسس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أنارت سماء الأمة الكورية، وأنارت في الوقت ذاته سماء العالم الحر، وسماء البشرية الراضة للهيمنة والظلم والاستعباد والذل والقهر . فالرئيس الراحل بأعماله الخالدة الجليلة التي تركها في كل بقعة من الوطن الكوري، ومآثره العظيمة التي يعرفها كل عاشق للاستقلالية في كل أنحاء العالم، يحظى بالاحترام والتقدير من كل شعوب الأرض.

لقد نذر الزعيم الراحل حياته كلها بتفانٍ منقطع النظير في سبيل الوطن والشعب، تاركاً منجزات عظيمة ومآثر لا يمكن للذاكرة أن تنساها وإراثاً ثورياً عظيماً، تتجلى عظمته الأكيدة على مر الدهر، لأن الوقائع على الأرض أثبتت أنه فكر ثوري خلاق ومنهج حياة أثبت تاريخ البشرية أن الشعوب عندما تتمسك به ستصل إلى تحقيق ما تصبو إليه، ولن تضل طريقها أبداً. وتستطيع الاحتفاظ باستقلالها وكرامتها و الوقوف ضد أطماع قوى الظلم والاستغلال المتجسدة بالقوى الامبريالية العالمية.

لقد كرس الرئيس الراحل الفكر الثوري، نعم فهو مبدع الإرث الفكري الثوري الذي تجسد من خلال فكرة "زوتشيه" التي اعتبر من خلالها أن الإنسان هو سيد كل شيء، وهو صاحب القرار في كل أمور حياته، وبأن جماهير الشعب هي سيد الثورة والبناء، وهي القوة الدافعة والحامية للثورة والبناء والتحرير وصون الاستقلال.

أوضح الرئيس الراحل كيم إيل سونغ من خلال فكرة "زوتشيه" أساس طريق الثورة الكورية، مؤكداً على أن جماهير الشعب هي سيدة الثورة، وعند إعطاء جماهير الشعب الثقة بها والاعتماد عليها يمكن إحراز النصر في الثورة والبناء، ولا يوجد قوة في العالم تقف أمام ما يريد الشعب وما يطمح تحقيقه.

كما تجسد إبداع الرئيس الراحل في فكرة "سونكون" هذه الفكرة العظيمة التي أعطيت من خلالها الأولوية للسلاح والقوة في تحقيق استقلال الشعوب، فـ "سونكون" أعطت المقام الأول للشؤون العسكرية لإنجاز عملية الثورة والبناء والتحرير والتوحيد، وقد أثبت الواقع على مر العصور مصداقية ومنطقية وعقلانية هذا الفكر العبقري الإبداعي. وأثبت الواقع أن طرح هذه الفكرة الصائبة المنطقية دلت على بعد نظر وفكر استراتيجي عند مبدعها الراحل العظيم.

تمكنت الثورة الكورية بفضل "سونكون" من التغلب دائماً على أقسى المحن وأشدّها صعوبة، وأصبحت جمهورية كوريا الديمقراطية مع الأيام بلداً متماسكاً قوياً يمتلك أحدث المعدات والتقنيات العسكرية على الساحة الدولية، وحققت الأمة الكورية تحريرها واستقلاليتها .

إن الإبداع في "فكرة سونكون" يتجلى في أنها تصلح لكل زمان ومكان، فالواقع والتاريخ يؤكدان أن قوى العدوان والظلم والغطرسة العالمية لا يمكن ردها والحد من جبروتها إلا من خلال القوة، فالقوى الامبريالية في العالم سابقاً وحالياً سادت وتسود العالم، وعملت وتعمل نهياً واستغلالاً وقهراً للشعوب في الكثير من بقاع الأرض، لا يمكن إيقافها عن ذلك إلا باعتماد الفكرة العظيمة "فكرة سونكون" لصد وردع تصرفات وأطماع الغزو الاستعماري الإمبريالي على الساحة العالمية. وهذا ينطبق اليوم على التصرفات الطائشة واللامسؤولة للإدارة الأمريكية وعلى رأسها تصرفات الرئيس الأمريكي " ترامب" وإدارته الحمقاء. بفضل "سونكون" تحسب الإدارة الأمريكية مليون حساب لأي تصرف ضد جمهورية كوريا الديمقراطية .

بفضل القيادة الثورية للرئيس الراحل كيم إيل سونغ انتقلت الأمة الكورية من حياة البؤس المرارة والحرمان والاستقلالية إلى أمة تمتلك الحرية والاستقلالية، وإلى دولة لها وزنها الكبير والمهم والمؤثر على كامل الساحة الدولية .

إن حياة الرئيس الخالد حافلة بالمنجزات العظيمة التي يسطرها تاريخ الأمة الكورية والعالم. لقد قاد نضال الأمة الكورية المسلح ضد الاستعمار الياباني، وقدم كل المساعدات الممكنة للثورة الصينية، ووقف إلى جانب الاشتراكية وإنجازاتها في الاتحاد السوفييتي السابق، كما قدم

بكرم وسخاء المساعدات العديدة وكل مساندة ممكنة إلى الشعوب والبلدان التي تناضل ضد الإمبريالية والاستعمار في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

إن قيادته للجيش والشعب الكوري أوصل الوطن الكوري إبان الحرب الكورية (1950 - 1953) التي شنتها ظلماً وعدواناً الولايات المتحدة الأمريكية إلى النصر الساحق على القوات الإمبريالية الأمريكية، لقد أنجز الرئيس الراحل باقتدار هائل الثورة الاجتماعية المناهضة للإمبريالية، كما أنجز في الوقت نفسه الثورة الاجتماعية المناهضة للإقطاعية، بالإضافة للثورة الاشتراكية، فتحوّلت كوريا إلى دولة اشتراكية قوية ذات سيادة، واستقلت سياسياً واقتصادياً، واستعاد الشعب الكوري حريته بعد تاريخ طويل من المعاناة.

إن مآثر وإنجازات الرئيس كيم إيل سونغ جعلته حياً في قلوب البشر كالشمس الخالدة. لأن تلك المآثر والمنجزات لم تكن على مستوى الوطن الكوري فقط، بل على المستوى العالمي، فالرئيس الراحل أقام العلاقات الوثيقة مع رؤساء البلدان والأحزاب ومشاهير الشخصيات العالمية الذي تسعى إلى ترسيخ الحرية والاستقلالية والعدالة في العالم.

لذلك لا يمكن لأي إنسان حر في هذا العالم إلا أن يتذكر في الخامس عشر من شهر نيسان من كل عام، نكرى ميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، هذا الرئيس العظيم الخالد للشعب الكوري. الذي ترك مآثر خالدة نقشت في ذاكرة الناس وعلى أرض الواقع، فسجايا الرئيس الخالد لا تعد ولا تحصى .

إن ذكرى الرئيس الراحل تبعث في نفوسنا التفاؤل والأمل، وعلى الأخص عندما تابعنا القائد الراحل كيم جونج إيل في مسيرته الخالدة وهو مستمر على نهج الرئيس الراحل بإرثه وأفكاره وأعماله، وعندما نلمس على أرض الواقع اليوم كيف يتابع الرفيق كيم جونج أون هذه المسيرة الثورية الخلاقة المبدعة، في الحفاظ على الثوابت التي تركها الرئيس الراحل على الدوام في دعمه للقضايا العادلة على الصعيد العالمي، وفي وجه المؤامرات الإمبريالية التي تحاك ضد جمهورية كوريا الديمقراطية وشعبها الصامد، وضد الشعوب المقهورة الساعية لنيل استقلالها . كل الاحترام والإجلال والتقدير والوفاء لذكرى الرئيس الراحل الخالد في أعماق قلوبنا على مر الزمن. وإلى الأمام أيها الشعب الكوري البطل الصامد، إلى الأمام أيها الشعب العظيم الذي لا يعرف المستحيل، إلى الأمام من إنجاز إلى إنجاز أكبر، ومن نصر إلى نصر أعظم بقيادة الرفيق كيم جونج أون.

د. سمير دياب

رئيس الحلقة الدراسية لفكر زوتشيه في لبنان

بيروت في 2021/3/20